## نصائح لتربية الأولاد

ومازال الحديث متواصلا حول الأسرة في الإسلام، وقد كان الحديث السابق عن عوامل استقرار الأسرة وقلنا بحسن اختيار الزوجين، وبالعشرة بالمعروف، وبالإنصاف في النظرة الكلية لشريك الحياة مع التغافل عن الزلات، وبالدعاء.

واليوم مع عامل مهم من عوامل استقرار الأسرة وهوتربية الأولاد، ولاشك أن تربية الأولاد تحتاج إلى تكاتف وتعاون من الوالدين، فكلما كان الأولاد صالحين مصلحين كلما دل على تماسك الأسرة واستقرارها، بل يتعدى أمر تربية الأولاد من الوالدين إلى مؤسسات الدولة والهيئات المجتمعية التي تضع في حسبانها هذا الأمر ولا تغفله، و أصبَحَت استِراتيجيَّةً للدول، تُوضَعُ الميزانيَّاتُ والخُطط والسياسات مِن خلال التربية؛ لتحقيقِ الأهداف التي يُريدُون أن يسيرَ الناسُ عليها.

**أولاً: أهمية الولد الصالح:** الولدُ الصالحُ قُرَّةُ عينٍ، لذا مِن دُعاء الصالحين }:رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ]{ الفرقان: 74.[ والولد الصالح يدعُو لك في حياتِك وبعد موتِك، وهو مِن عملِك إن كان صالحًا أو غيرَ ذلك.كما أن الولد الصالح امتِدادٌ للأجر، كما في الحديث: إذا ماتَ الإنسانُ انقَطَعَ عنه عَمَلُه إلَّا مِن ثَلاثةٍ: إلَّا مِن صَدَقةٍ جاريةٍ، أو عِلمٍ يُنتَفَعُ به، أو ولَدٍ صالِحٍ يَدعو له.

كما أن تربية الأولاد قِيامًا بالواجِبِ الشرعيّ، وأداءً للأمانةِ قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ } في صحيح مسلم: أن النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – قال ) :ما مِن عبدٍ يسترعِيه اللهُ رعِيَّةً يمُوتُ يوم يمُوتُ وهو غاشٌّ لرعِيَّتِه، إلا حرَّم الله عليه الجنَّة ).

**وفيما يلي نصائح لتربية الأولاد :**

1- **الإهتمام بالتربية في أول عمر الطفولة** : من أهم المراحل التي يُمكنُ التعرُّضُ فيها للتأثُّر و هي مرحَلةُ التشكُّل، لقُوَّة العاطِفة والانتِفاع، وقِلَّة العلمِ والتجرِبة. فالسنواتُ الأُولى هي فترةُ التطوُّر الأكثر في حياةِ الفرد، وهي السنواتُ الأكثرُ ضعفًا في حياتِه. فإذا كان الطفلُ مُحاطًا بالرعاية، والتأثيرات الداعِمة والإيجابيَّة، فسوف ينشأُ ناجِحًا قادِرًا على العطاء.

2- : **دوامُ اللَّجَأ إلى الله بالدُّعاء**: الدُّعاءُ للذُّريَّة آياتٌ تُتلَى في القُرآن، وسُنَّةُ خليل الرحمن، ودُعاءُ الأنبِياء والمُرسَلين، وأُمنيةٌ مِن أمانِيِّ الصالِحين.

3- **القُدوةُ الصالحةُ المُتمثِّلةُ في الأبوَين**: و هو الرُّكن الأساس للتربية ثم ربطُهم بالقُدوات الصالِحة مِن الصحابة والسلَف الكِرام، .ومِن جميل ما رُوِيَ عن أبي بكرِ بن عيَّاشٍ - رحمه الله- أنه قال لابنِه وهو يُرِيه غُرفةً في البيتِ:يا بُنَيَّ! إيَّاك أن تعصِي اللهَ فيها؛ فإنِّي قد ختَمتُ القرآنَ فيها ألفَ ختمةٍ . إن الوالِدَ لا يستطيعُ أن يُربِّي أولادَه على الفضائِل إلا إذا كان فاضِلًا، ولا يستطيعُ إصلاحَهم إلا إذا كان في نفسِه صالِحًا؛ لأنهم يأخذُون عنه بالقُدوة أكثرَ مما يأخُذُون عنه بالتلقِين.

**4- الرُّفقة الصالِحة:** فالمرء على دين خليله والرفيق والصاحب من أشد الناس تأثيرا بالسلب والإيجاب خاصة في المدارس ومحاضن التعليم، فعلى كل والد النظر في الرفقة التي يؤافقها أولاده. وخاصَّةً ما عمَّ في هذا الزمان مِن سُهولةِ التواصُل عبر شبَكةِ المعلُومات، فكلُّ ذلك مِن الرُّفقة المُؤثِّرة. والأجهزةُ الحديثةُ قد غزَت كلَّ البيُوت، والاحتِرازُ مِنها أصعَب ما يكون، إلا على مَن يسَّرَه الله عليه، وشأنُها شأنُ الجلِيس إما أنه جلِيسٌ صالِحٌ، أو جلِيسُ سُوءٍ، فلا بُدَّ مِن العنايةِ بها وعدم الغَفلَةِ عنها.

5 - **ربطهم بالمساجِد**: قهي خيرُ البِقاع وأحسَنُ الحواضِنِ حِلَقُ تعليم القرآن الكريم. عوِّدُوا أولادَكم الصلاةَ والمُحافظةَ عليها. قال ابنُ مسعُودٍ - رضي الله عنه:- حافِظُوا على أولادِكم في الصلاةِ وعلِّمُوهم الخيرَ؛ فإن الخيرَ عادةٌ .

وإن خيرَ ما يقرؤُه الناشِئُ بعد القرآن سِيرةُ الرسولِ - صلى الله عليه وسلم -، وسِيرةُ صحابتِه الكِرام، وتاريخُ الإسلام وأيامِه العِظام.

**6- غرس القيم والأخلاق الفاضلة :** مثل احترام الكبير، وصِلة الأرحام، والشَّفقة على المُسلمين، والرحمةَ بهم، والتفوُّق في دراستِهم، وإصلاح أخطائِهم برِفقٍ. على الأبِ أن يُشِيدَ أمامَ أولادِ بدَورِ أمِّهم، وعلى الأمِّ كذلك في حقِّ الأبِ، فينشَأُ الأولادُ على البرِّ والوفاء، والحُبِّ والوِئام. قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -:( إذا أرادَ الله بأهلِ بيتٍ خيرًا أدخلَ عليهم الرِّفقَ ).

**ختاماً:** أولادُنا أمانةُ الله في أعناقِنا جميعا، فلنستشعر المسؤلية عنهم، وتربيةُ الأولاد والعنايةُ بهم والاستِثمارُ فيهم مِن أعظم التجارات المُربِحة في الدنيا والآخرة، والتي يجِبُ أن يُقدِّمَها العاقِلُ على كل أمورِ الدنيا، بل هي مِن أمور الآخرة.

نسأل الله تعالى أن يحفظ أولادنا وأن يجعلهم من الصالحين في الدنيا والدين، وأن ينفع بهم أمتهم ووطنهم.